

30 - من هدايات سورة الفاتحة الشيخ عبد الرزاق البدر

عبد الرزاق البدر

ايها الاخوة مر معنا في اللقاء الذي سبق كذلك في اللقاء الذي قبله الكلام على سورة الفاتحة امي القرآن التي هي اعظم سور القرآن ومر معنا حديث ابي سعيد ابن المعلا رضي الله عنه - [00:00:02](#) عندما قال له النبي صلى الله عليه وسلم افضل سورة في القرآن القرآن فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني والقرآن العظيم وكذلك مر معنا جملة من الدروس العظيمة والعلوم النافعة المستفادة - [00:00:42](#) من سورة الفاتحة. وقد ذكر العلماء رحمهم الله ان الدروس والعلوم المستفادة من سورة الفاتحة لا حصر لها ولا عد. وهذا ليس بغريب. لان الفاتحة هي ام القرآن. الفاتحة هي ام القرآن - [00:01:22](#) فقد حوت على ما حواه القرآن واشتملت على ما اشتمل عليه القرآن. من بيان عقائد الدين العظيمة وعباداته النافعة واخلاقه جليلة وكذلك الاخبار والقصص واحوال الناس فسورة الفاتحة اشتملت على ذلك على وجه الاجمال. والقرآن اشتمل على ذلك على وجه التفصيل - [00:02:02](#) فالفاتحة اجملت والقرآن فصل. الفاتحة لو اجملت اي جاءت بعلوم الدين على وجه الاجمال. والقرآن فصل فيه تفصيل الاجمال الذي افتتح به القرآن في سورة الفاتحة فهي مليئة بالعلوم النافعة. والدروس العظيمة. والعظات البالغة. والفوائد - [00:03:02](#) المباركة التي ينبغي على عباد الله المؤمنين ان يكون لهم حظ منها والا يكون حظ الانسان من القراءة من الفاتحة مجرد القراءة القراءة للحروف دون الفهم للمعاني او التطبيق لما تقتضيه هذه السورة من الاعمال النافعة والاقوال السديدة - [00:03:42](#) وحتى يكون العبد ممن يتلو فاتحة الكتاب حق التلاوة الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته لكي يكون العبد ممن يتلو سورة الفاتحة حق التلاوة لا بد له من ثلاثة اشياء - [00:04:22](#) الحفظ وفهم المعاني والعمل بما تدله عليه واضرب لكم مثالا واحدا يتضح به هذا المعنى لو ان انسانا يقرأ الفاتحة اتلوها ولكنه لم يختار لنفسه طريق الله المستقيم وانما اختار سبيلا من السبل المنحرفة. وطريقا - [00:04:52](#) من الطرق المعوجة فهل هو ممن تلو الفاتحة حق تلاوتها او هنا الجواب معروف. فتلاوة الفاتحة حق كتلاوتها مع القراءة والحفظ الفهم للمعنى. ومع الفهم للمعنى التطبيق لما دلت عليه هذه السورة الكريمة من لزوم - [00:05:42](#) الله واتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. والبعد عن سبل الزير والانحراف وطريق المغضوب عليهم والضالين كل هذا لا بد منه حتى يكون العبد ممن يتلو هذه السورة حققت - [00:06:22](#) وقد اشرت الى عدد من الدروس العظيمة التي يستفيد بها المسلم وتستفاد من هذه السورة الكريمة ونواصل معاشر الاخوة الكرام ذكرى الدروس نافعة المستفادة من سورة الفاتحة. فمن فوائد هذه السورة - [00:06:52](#) وعلومها المباركة ان من يقرأ ان من يقرأها ويتدبرها يعرف ربه ويعرف نفسه. فالفاتحة تعرف العبد بربه سبحانه وتعالى. من هو الله جل وعلا فالفاتحة تعرفك بالله وتعرفك بنفسك من انت؟ وما حالك وما شأنك - [00:07:32](#) واذا تأملت السورة عرفت هذا الامر اجمل تعريف اذا قلت الحمد لله رب العالمين. الحمد لله رب عالمين الحمد هو الثناء على الله عز وجل مع حبه ثناء عليه على اسمائه الحسنی وصفاته العظيمة - [00:08:12](#) سبحانه وتعالى وثناء عليه على نعمه التي لا والاءه التي لا تستقصى وعطاياه التي لا عد لها ولا حصر. وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فتعرف انه سبحانه وتعالى المحمود يحمد العباد - [00:08:52](#)

يحمدونه لجلاله وكماله وعظمته وانه له الاسماء الحسنی صفات عظيمة فهو المحمود جل وعلا. ويحمدونه لانه المنعم. المتفضل المان على عبادة بصنوف النعم وانواع المنن فهو ومحمود سبحانه وتعالى. والعبد حامد لله جل وعلا - [00:09:22](#)

واكمل احوال العبد ان يكون حامدا لله. والله جل وعلا يرضى عن عبده ان يأكل الاكلة فيحمده عليها. ويشرب الشربة فيحمده عليها. فالعبد يكون حامدا لله لانه منعم عليه متفضل عليه. من الله عليه بالنعم بالعطايا بالصحة بالعافية - [00:10:02](#)

المال بالبدن بالولد بالمسكن من الله عليه بالنعم فمقامه مقام الحمد. حمد الله عز وجل. حمده على نعمة الطعام نعمة الشراب نعمة اللباس نعمة المسكن نعمة المأوى جاء في صحيح مسلم - [00:10:32](#)

عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه قال الحمد لله الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وكفانا واوانا. فكم ممن لا كافي له ولا مؤويه - [00:11:02](#)

عبد مقامه ومقام الحمد يحمد الله ويعرف ان النعمة نعمة الله والفضل فضل الله والعطاء عطاء الله سبحانه وتعالى. فيحمد الله يحمد الله عز وجل على نعمه وعلى عطائه وعلى فضله فيفوز بمقام الحماديين - [00:11:32](#)

ومقام الشاكرين يفوز بهذا المقام العظيم عجا لامر المؤمن ان امره كله خير ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له. وان اصابته ظراء صبر فكان خيرا له اذا العبد يعرف نفسه هنا بانه منعم عليه متفضل عليه وان - [00:12:02](#)

الواجب عليه دائما وابدا ان يكون حامدا لنعمة الله. شاكرا لنعمته. قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واذا قرأ رب العالمين اذا قرأ رب العالمين ايضا يعرف نفسه ويعرف ربه - [00:12:32](#)

فربه فربه جل وعلا هو رب العالمين. رب العالمين. والعالم كل من سوى الله فيعرف العبد ربه ويعرف ايضا نفسه من هو الله هو رب العالمين. والربوبية تتضمن معنى الخلق والرزق والتصرف في هذا الكون والتدبير لهذه الكائنات من - [00:13:02](#)

احياء واماتة من غنى وفقر من عز وذل من عطاء ومنع كل هذا بيد الله بيد رب العالمين سبحانه وتعالى. فرب العالمين خلق هذا العالم من العدم واوجده بعد ان - [00:13:42](#)

لم يكن وهو سبحانه وتعالى يتصرف فيه كما يشاء. الخلق خلقه والملك ملكه لا شريك له سبحانه وتعالى. ان الحمد والنعمة لك والملك. هذا كله لله جل وعلا فالعالم كله مخلوق لله الله خالقه - [00:14:02](#)

الله مالكة الله رازقه الله مدبر جميع شؤونه فهو عز وجل رب العالمين والرب هو الخالق الرازق الملك السيد المدبر المتصرف لا شريك لله عز وجل في ذرة من ذرات هذا الكون. قل - [00:14:32](#)

ادعوا الذين زعمتم من دونه قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير - [00:15:02](#)

فالملك هو الله جل وعلا. وليس له شريك في ملكه. ليس له شريك في ملكه سبحانه وتعالى هل من خالق غير الله يرزقكم؟ الخالق الله كبروا الله المتصرف في هذا الكون هو الله. فاذا قرأ العبد رب العالمين عرف ربه. وايضا - [00:15:22](#)

من عرف نفسه على ظوئه قوله رب العالمين من انت؟ انت واحد من هذا العالم انت فرد من افراد هذا العالم الذي خلقه الله واوجده الله سبحانه وتعالى فمن الله عليك واوجدك في هذا العالم واوجد لك السمع والبصر - [00:15:52](#)

والفؤاد ومن عليك بانواع النعم. هل اتى على الانسان حين من الدهر؟ لم يكن شيئا مذكورا. انا خلقنا الانسان من نطفة امساج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا لم نجعل له عيينين؟ ولسانا وشفيتين؟ وهديناه النجدين. هذا كله فضل الله - [00:16:22](#)

فيعرف العبد نفسه انه واحد من من هذا العالم الذي خلقه الله عز وجل واوجده رب العالمين. تعرف ربك بانه رب العالمين رب العالم كله وتعرف نفسك بانك واحد من هذا العالم. مخلوق مدبر - [00:16:52](#)

تحت قهر سيدك وخالقك ومولاك هو القاهر فوق عباده فتعرف نفسك فاذا قرأت الرحمن الرحيم تعرف ربك بانه سبحانه وتعالى المتصف بالرحمة لان الله عز وجل كلها دالة على ثبوت صفات الكمال له. جل وعلا - [00:17:22](#)

فهو عز وجل رحمن. ورحيم بعباده بين النبي عليه الصلاة والسلام عظمة رحمة الله عز وجل بعباده لما رأى امرأة اخذت تبحث عن

صبيها في السبي فما ان ظفرت به الا واخذته وظلمته الى صدرها. برحمة - [00:18:02](#)

بالغة وشفقة وحنان. فقال النبي عليه الصلاة والسلام اترون هذه المرأة اترون هذه المرأة ملقية طفلها في النار؟ هل تلقيه؟ هل تلقي طفلها في النار؟ قالوا لا يا رسول الله. قال لله ارحم بعباده من هذه بطفلها. لله ارحم - [00:18:42](#)

بعباده من هذه بولدها. فهو سبحانه وتعالى رحيم. ورحمته وسعت كل شيء. وكتبها عز وجل لاهل الايمان واهل التوبة الذين يطلبون رحمة الله ويرجون رحمة الله الذين يرجون رحمته يخافون عذابه. فاذا تعرف ربك وتعرف نفسك. تعرف ربك بانه رحمن - [00:19:12](#)

وان رحمته وسعت كل شيء وتعرف نفسك بانك بحاجة الى ماذا؟ الى رحمة الله بحاجة الى رحمة الله فانت تسأل الله عز وجل ان يكتب لك الرحمة وان يرحمك وان يجعلك من اهل رحمته. فتعرف نفسك الرحمن الرحيم - [00:19:42](#)

واذا قرأت ما لك يوم الدين ما لك يوم الدين تعرف ايضا ربك سبحانه وتعالى بانه المالك ليوم الدين والدين هو الحساب والجزاء. والديان هو الله جل وعلا المجازي المحاسب ويوم الدين هو يوم الحساب يوم يقف الناس - [00:20:12](#)

امام الله عز وجل بين يديه سبحانه في عرصات يوم القيامة ليجزي العباد على ما قدموا في هذه الحياة. ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى. فهو الديان. جل وعلا - [00:20:52](#)

واذا وقف العباد يوم القيامة وحشروا بين يدي الله عز وجل ينادي عز وجل انا الملك انا الديان. كما في حديث عبدالله بن انيس وهو حديث ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:21:22](#)

يحشر الله الناس يوم القيامة حفاة عراة بهما يحشر الله الناس يوم القيامة حفاة اي ليس عليهم نعال عراة ليس عليهم ثياب. وجاء في حديث اخر ان ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها - [00:21:52](#)

قالت يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم لبعض؟ قال الامر اعظم من ذلك الامر اعظم من ذلك. قال يحشر الناس يحشر الله الناس يوم القيامة. حفاة عراة بهما قالوا وما بهما يا رسول الله؟ وما - [00:22:22](#)

ابوه من؟ يا رسول الله؟ حفاة عرفناها وعراة عرفناها فما بهما قال اي ليس معهم من الدنيا شيء. ليس معهم من الدنيا شيء. لا ملك ولا مال ولا تجارة ولا اي شيء من امور الدنيا. امور الدنيا كلها تنتهي في الدنيا. كل من - [00:22:52](#)

مات انتهت دنياه بجميع ما فيها. لو فارق الانسان الدنيا في هذه اللحظة انتهى الدنيا لو كان يملك اعظم الممتلكات في الدنيا تنتهي. ما اصبحت له. اصبحت لورثته. قال ليس ليس معهم من الدنيا شيء - [00:23:22](#)

قال في نادي اي الله جل وعلا بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب تبارك الله رب العالمين. ينادي بصوت يسمعه من بعد. كما يسمعه من قرأ قل انا الملك. انا الديان. انا الملك انا الديان. ولاحظ انا - [00:23:52](#)

انا الديان مالك يوم الدين. مالكي يوم الدين. انا الملك. وجاء في حديث اخر اين ملوك الارض اين ملوك الارض؟ يقول انا الملك انا الديان. والديانة هي المجازي المحاسب ويوم الدين هو يوم المجازاة. ويوم المحاسبة - [00:24:22](#)

يقول انا الملك انا الديان. ثم يقول سبحانه لا ينبغي لاحد من اهل الجنة ان يدخل الجنة ولاحد من اهل النار مظلمة حتى اقتصها منه. ولا ينبغي لاحد من اهل النار ان يدخل النار ولاحد من اهل - [00:24:52](#)

للجنة عليه مظلمة حتى اقتصها منه. فتقتص المظالم. ويقتص للمظلوم من ظالمه فالصحابه هنا سألو النبي عليه الصلاة والسلام سؤالاً سؤالا يطرح نفسه كما يقال. قالوا يا رسول الله وكيف ذاك - [00:25:22](#)

وكيف ذاك؟ وهم انما جاءوا بهما. كيف يكون القصاص وهم انما جاءوا بهما يعني ليس معهم من امور الدنيا شيء. حتى الامور التي اخذوها في الدنيا ما تأتي معهم. تبقى في الدنيا - [00:25:52](#)

هي بانتهاه الدنيا. قال عليه الصلاة والسلام بالحسنات والسيئات القصاص يكون بالحسنات والسيئات ما فيه دراهم ولا دنائير وانما حسنات وسيئات ويوضح قوله عليه الصلاة والسلام بالحسنات والسيئات حديثه الاخر - [00:26:12](#)

عندما قال للصحابه رضي الله عنهم يوما اتدرون من المفلس؟ اتدرون من المفلس؟ قالوا المفلس من لا درهم له ولا دينار المفلس من لا درهم له ولا دينار. فقال صلى الله عليه وسلم انما المفلس من يأتي - [00:26:42](#)

في يوم القيامة وقد ضرب هذا وشتتم هذا وسفك دم هذا واخذ مال هذا فيؤخذ من حسناته فيعطون. يؤخذ من حسنات الظالم وتعطى للظالم للمظلومين فيؤخذ من حسناته فيعطون. فان فنيت حسناته - [00:27:12](#)

ولم تنتهي بعد مظالمه وسيئاته ماذا يكون الامر؟ قال فان فنيت من فان فنيت حسناته اخذ من سيئاتهم فطرح عليه فطرح في النار. فطرح عليه في النار هذا هو المفلس. وهذا هو الافلاس حقيقة. الشاهد - [00:27:42](#)

ان العبد عندما يقرأ ما لك يوم الدين يعرف ربه بانه عز وجل المالك لهذا الكون وانه سيجازي عباده ويحاسبهم وانهم سيقفون بين يديه يسألهم ام سبحانه وتعالى عما قدموا في هذه الحياة. ويعرف نفسه بانه - [00:28:12](#)

عبد محاسب مجازي سيجازيه الله ويحاسبه فان كان كيسا حاسب نفسه قبل ان يحاسبه الله يوم القيامة. حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا. فان اليوم عمل ولا حساب. وغدا حساب ولا - [00:28:42](#)

ولا عمل فالعبد اذا عرف نفسه انه محاسب وانه مجازي وانه سيقف يوم الدين من بين يدي رب العالمين يحاسبه ويجازيه فانه يعد للحساب عددا. الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت. والعاجز من اتبع نفسه هواها. وتمنى على الله - [00:29:12](#)

الاماني. فيحاسب نفسه. ويعد ليوم الحساب عدته لقي الحسن البصري رحمه الله رجلا وكان هذا الرجل عليه اثار التفريط والتقصير والتهاون في طاعة الله فاراد ان يقدم له نصيحة فقال له الحسن كم تبلغ من العمر؟ كم تبلغ - [00:29:42](#)

من العمر قال ستون سنة ابلغ ستين سنة قال له الحسن ما علمت انك في طريق وقد اوشكت ان تبلغ الى نهايته اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين. قال اما علمت انك في طريق - [00:30:22](#)

وقد اوشكت ان تبلغ نهايته. قال الرجل انا لله وانا اليه راجعون. انا لله وانا اليه راجعون. قال له الحسن اتعرف هذا الكلام اتعرف تفسيره؟ انا لله وانا اليه راجعون. هل تعرف تفسير هذه الكلمة او لا تعرف - [00:30:52](#)

وهنا تلاحظ امر مهم كان السلف رحمهم الله يعتنون به الا وهو فهم معاني الاذكار الشرعية. الان تجد في المسلمين من يقول سبحان الله. ولكن ما يدري ما معناها ويقول لا حول ولا قوة الا بالله ولا يدري ما معناها ويقول انا لله وانا اليه راجعون - [00:31:22](#)

ولا يدري ما ما معناها. واذا سألتها قلت ما معنى هذه الكلمة؟ اقصى حد في الجواب يقول لك هذي كلمة طيبة كلمة جميلة ذكر ذكر طيب ذكر جميل لكن الوقوف على المعنى كثير من الناس يفرق - [00:31:52](#)

والاذكار الشرعية اثرها في العبد بحسب فهمه بمعناها وعلمه بمدلولها ومقتضاها فقال له اوتعرف تفسيره؟ قال الرجل وما تفسيره اي انه قال كلمة لا يدري على ماذا تدل؟ قال وما تفسيره؟ قال انا قال - [00:32:12](#)

حسن انا لله اي انا لله عبد. انا لله اي انا لله عبد وانا اليه راجعون. اي وانا اليه راجع. وانا اليه راجع لانها تتكون من جملتين الاولى انا لله. والجملة الثانية وان اليه راجعون - [00:32:42](#)

فانا لله عبد انا لله عبد واليه راجع ساقف بين يديه. قال الحسن فاذا علمت انك لله عبد وانك اليه راجع فاعلم انه سائلك. انت عبده وانت راجع اليه. اذا هو سيسألك اذا رجعت اليه - [00:33:12](#)

فاعد للمسألة جوابا. انت مسؤول لا مناص لك عن هذا السؤال. فاعد للمسألة جوابا. الرجل هنا ادرك تقصيره. وادرك تفريطه. وعرف انه سيقف بين يدي ربه سبحانه وتعالى ويجازيه. ويحاسبه. فسأل سؤالا جميلا - [00:33:42](#)

قال ما الحيلة؟ يعني انا الان ادركت انني مفرط ومقصر ما الحيلة؟ عمري الان جاوز الستين ودنوت من الموت ولا ازال مقصر في جنب الله ايش الحيلة؟ ماذا افعل؟ قال - [00:34:22](#)

الحيلة يسيرة وتأملوا في فضل الله سبحانه وتعالى ومن على عباده قال الحيلة يسيرة قال وما هي؟ قال احسن احسن فيما بقي يغفر لك ما قد مضى احسن فيما بقي يغفر لك ما قد مضى والله لو يكون الذي مضى ستون سبعون ثمانون - [00:34:42](#)

اذا احسنت فيما بقي يمن الله عليك غفران ما مضى كله جل وعلا. وهو سبحانه تعالى لا يتعاضمه ذنب ان يغفره. قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله - [00:35:12](#)

ان الله يغفر الذنوب جميعا. انه هو الغفور الرحيم. فوعز وجل لا يتعاضمه ذنب ان يغفره وهو واسع المغفرة جل وعلا. بل انه سبحانه

وتعالى مع كمال غناه وواسع فضله - [00:35:32](#)

يفرح بتوبة عبده. كما جاء في الحديث الصحيح لله اشد فرحا بتوبة عبده اذا تاب من احدكم اظل راحلته بفلات. وعليها طعامه وشرابه فلما ايس منها نام تحت ظل شجرة ينتظر الموت فبين هو كذلك اذا - [00:35:52](#)

ناقته عند رأسه فامسك بخطام الناقة وقال من شدة فرحه اللهم انت عبي وانا ربك اخطأ من شدة الفرح. اي فرح هذا؟ يقول عليه الصلاة والسلام لله اشد فرحا بعبده - [00:36:22](#)

اذا تاب من هذا براحلته التي وجدها بعد ان ايس منها وقارب من الموت قال له احسن فيما بقي. احسن فيما بقي. يغفر لك ما ما قد مضى فانك ان اسأت فيما بقي ان اسأت فيما بقي اخذت - [00:36:42](#)

بما بقي وبما مضى. ولهذا لو يصلح العبد نفسه بين يدي الله. ويتوب الى الله توبة نصوحة يتوب الى الله توبة نصوحة صادقا مع ربه ثم يمكث في هذه الدنيا ساعتين او - [00:37:12](#)

الساعات الذي مضى ماذا يكون عليه؟ ماذا يكون شأن الذي مضى؟ لو انه ما بقي في الدنيا الا ساعتين او ثلاث. الذي مضى كله ينتهي. التوبة تهدم ما كان قبلها اذا كان العبد صادق مع الله توبته تهدم ما كان قبلها. وقد ذكر ابن كثير رحمه الله - [00:37:32](#)

الله في تفسيره لقوله تعالى الذين امنوا ولم يلبثوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم تدوم قصة رجل اتى الى النبي عليه الصلاة والسلام رجل عاش حياته كلها على الكفر فاتى - [00:38:02](#)

الى النبي صلى الله عليه وسلم يبحث عنه ويريد يعرف الدين الذي جاء به عليه الصلاة والسلام. وقطع مسافات ومفاوز حتى وصل الى النبي. عليه الصلاة والسلام فلما وصل اليه قال وهو على ناقته مخاطبا النبي عليه الصلاة والسلام - [00:38:22](#)

علمني ما علمك الله علمني هذا الدين الذي تدعو اليه فقال له النبي عليه الصلاة والسلام تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم - [00:38:52](#)

رمضان وتحج البيت الحرام. قال الرجل ووفوق الناقة اقررت يعني اقررت بهذا كله فبينما بينه كذلك اذ ساخت قدم ناقته في حفرة جردان فسقط من على رأسه ومات سقط على رأسه ومات فقال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:39:12](#)

قوموا الى صاحبكم. صار من من جملة من؟ الصحابة. وقال عليه الصلاة في بعض الروايات اذا اردتم ان تروا من عمل قليلا واجر كثيرا فهذا منهم. وجاء في بعض الروايات - [00:39:42](#)

اذا اردتم ان تروا الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم فهذا منهم. لان اقر بالدين وتوفاه الله جل وعلا على هذا الاقرار والاعمال بالخواتيم الاعمال بالخواتيم بعض الناس والعياذ بالله يقنط - [00:40:02](#)

فمن رحمة الله ويأس نفسه وغيره من رحمة الله. واشد الناس اه اه ظلما من يقنط غيره من رحمة الله. الله عز وجل واسع الرحمة. وقد دعا عباده الى التوبة لا تقنطوا من رحمة الله - [00:40:22](#)

وهو سبحانه وتعالى لا يتعاضمه ذنب ان يغفره. ولا حاجة يسألها ان يعطيها سبحانه وتعالى فالعبد عليه ان يقبل على الله جل وعلا تائبا منيبا معترفا بخطئه وظلمه وتقصيره راجعا الى الله عز وجل صادقا مع الله في رجوعه اليه. منيبا الى - [00:40:42](#)

الله تائبا توبة نصوحا الى الله جل وعلا حتى يختم له بخير حتى يختم له بالخاتمة الحسنة والحياة الطيبة. ومعاشر الاخوة رام الله عز وجل من عليكم اجمعين بالمجيء الى هذه الديار لحج بيت الله الحرام. والحج باب عظيم من - [00:41:12](#)

ابواب التوبة الى الله جل وعلا. وقد جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الاسلام يهدم ما كان قبله والتوبة تهدم ما كان قبلها والحج يهدم ما كان قبله. وقال - [00:41:42](#)

عليه الصلاة والسلام من حج ولم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته امه. وقال عليه الصلاة والسلام الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة. وقال عليه الصلاة والسلام - [00:42:02](#)

بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد. امام امامنا موسم مبارك من مواسم التوبة فيتوب العبد الى الله عز وجل ويرجع رجوعا صادقا اليه سبحانه وتعالى - [00:42:22](#)

مالك يوم الدين. هنا تعرف ربك. وتعرف نفسك. فاذا قرأت اياك نعبد واياك نستعين. ايظا تعرف ربك وتعرف نفسك. اياك نعبد اياك نعبد تعرف بان المعبود بحق والذي لا معبود بحق سواه - [00:42:42](#)

هو من؟ او هو الله جل وعلا. لا اله الا الله. لا معبود بحق الا الله سبحانه وتعالى فتعرف ربك بانه المعبود بحق ولا معبود بحق سواه. وتعرف نفسك ان اكمل حالاتك وافضل مقاماتك ان تحقق عبوديتك العبودية لله - [00:43:12](#)

خشوعا وتذللا وخضوعا وانكسارا وافتقارا الى الله عز وجل واقبالا على طاعته وامثالنا لاوامره وبعدا عن نواهيه جل وعلا. فاكمل مقامات العبد خير احواله واحسن اموره ان يكون عبدا متذللا لله خاضعا له مطيعا ممتثلا لاوامره سبحانه - [00:43:42](#)

تعالى فهو المعبود بحق ولا معبود بحق سواه وانت عبد لله جل وعلا تطيعه وتمتثل امرا وتصلي له وتسجد وتركع له وتخضع وتذل وتتقرب اليه سبحانه وتعالى بما يحب ارضى فتعرف نفسك. واذا عرفت انه المعبود بحق. جل وعلا وان العبادة حق - [00:44:12](#)

خالص له لانك تقول اياك نعبد. وهذا يدل على الحصر. حصر العبادة فيه سبحانه وتعالى الا تصرف لغيره اياك نعبد اياك نخص

بالعبادة. فمعنى اياك نعبد اي نعبدك ولا نعبد غيرك وهنا تقوم ممتثلا هذا العهد والميثاق الذي - [00:44:42](#)

بينك وبين الله لقولك اياك نعبد تقوم لله عز وجل مخلصا له الدين مفرد العبادة له وحده جل وعلا دون شريك. فلا تدعو الا الله. ولا

تسأل الا الله ولا تستغيث الا بالله ولا تطلب المدد والعون الا من الله ولا تذبج الا لله ولا تنذر الا لله - [00:45:12](#)

لانك انت ممن يقرأ اياك نعبد اياك يا الله نخص بالعبادة وحدك نفردك بالطاعة اياك نعبد نعبدك ولا نعبد غيرك. ولهذا معاشر الاخوة

الكرام هل استقيم مع اياك نعبد ان يمد الانسان يديه لغير الله لرسول او ولي - [00:45:42](#)

او صالحا او غيره يمد يديه الى غير الله مدد يا فلان اغثنني يا فلان ادركني يا فلان هل هذا مع اياك نعبد؟ لا والله. حاشا وكلا. هذا

يظاد اياك نعبد. ويناقض - [00:46:12](#)

اياك نعبد اياك نعبد اي نخصك بالعبادة والدعاء من العبادة بل هو اعظم العبادة كما قال عليه الصلاة والسلام الدعاء هو العبادة. قال

النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس اذا سألت - [00:46:32](#)

ها؟ فاسأل فاسأل الله. واذا استعنت فاستعن بالله. واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء كتبه الله لك. وان

اجتمعوا على ان يظروك بشيء لن يظروك الا بشيء - [00:46:52](#)

كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف. فالامر لله عز وجل وبيده سبحانه وتعالى وهو الذي يسأل وهو الذي يدعى وهو الذي

يرجى وهو الذي يطلب منه سبحانه وتعالى قل ان صلاتي ونسكي - [00:47:12](#)

ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له. فاذا قولك اياك نعبد هذا عهد وميثاق بينك وبين الله ان تعبد وحده ولا تعبد غيره.

تدعوه وحده ولا تدعو غيره تتوكل عليه وحده ولا تتوكل على غيره. تصرف له وحده. جميع انواع العبادة ولا تصرفوا شيئا منها -

[00:47:32](#)

غيره سبحانه وتعالى. هذا اياك نعبد. والا ما فائدة اياك نعبد اذا كانت العبادة تصرف لغير الله ما فائدة اياك نعبد اذا كانت العبادة

تعطى؟ لغير الله. ما اصلح لي اياك نعبد اي معنى - [00:48:02](#)

ولا اصبح لها اي اعتبار واصبحت مجرد كلمة تقال وفي نفس اللحظة تنقظ ويؤتى بما يظاها وما يخالفها. فما تكون نافعة؟ ولا مفيدة

لقائلها. مثل الذي يقول لا اله الا الله ويعبد غير الله هل تنفعه لا اله الا الله؟ الذي يقول لا اله الا الله ويعبد الله هل ينتفع بلا اله الا -

[00:48:22](#)

الله ابدا. لا اله الا الله تنفع من حقق معناها. وقام بمدلولها ومقتضاها عند فاذن يكون من اهلها حقا. ايضا الذي يقول اياك نعبد واياك

نعبد هو تحقيق لا اله الا الله - [00:48:52](#)

نعبد هو تحقيق لا اله الا الله. فالذي يقول اياك نعبد لابد ان يحقق هذا العهد وهذا الميثاق بالا يعبد الا الله. لا يصرف شيئا من العبادة

الا لله سبحانه وتعالى. اياك نعبد - [00:49:12](#)

واياك نستعين ايظا تعرف ربك فالله عز وجل المستعان وانت المستعين الله المستعان لانه هو الرب المدبر كل شيء بيده لا معطي لما

منع ولا مانع يعني ما اعطى. لا معز لمن اذل ولا مذل لمن اعز. الامور كلها بيده. ومعقودة بقضائه - [00:49:32](#)

قدرا. ما شاء الله كان وما لم يشأ. لم يكن فالامر له سبحانه وتعالى. فهو المستعان الذي يطلب منه سبحانه وتعالى كالعون. لا يطلب العون الا من الله. وانت المستعين. واذا - [00:50:03](#)

عرفت انك مستعين تعرف فقرك واحتياجك الى الله وانك لا غنى لك عنه طرفة عين. اذا لم يعنك الله تستطيع ان تتحرك؟ اذا لم يعنك الله هل تستطيع ان تتحرك؟ او تقوم بمصالحك؟ واعمالك - [00:50:25](#)

هل تقوم بالعبادة والطاعة؟ لا تستطيع. وقد كان الصحابة رضي الله عنهم يقولون لولا الله ما اهتدينا ولا صمنا ولا صلينا. وقال النبي عليه الصلاة والسلام لمعاذ بن جبل اني احبك يا معاذ. فلا - [00:50:45](#)

عنا دبر كل صلاة ان تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اللهم اعني اذا لم يعنك الله ما تستطيع تعمل شيء فانت تقول اياك نستعين ايضا قولك اياك نستعين هذا فيه حصر. فلا يستعان الا بالله جل وعلا. لا يطلب العون الا من - [00:51:05](#)

الله ففي قولك اياك نستعين فيه معنى السؤال ومعنى الطلب انت تطلب العون من الله ولهذا جاء في الحديث الذي ذكرته بالامس حديث ابي هريرة اذا قال العبد اياك نعبد واياك نستعين - [00:51:35](#)

ماذا يقول الله؟ ها ماذا يقول الله؟ اذا قال العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله هذا بيني وبين عبي ولعبي ما سأل. ولعبي ما سأل لان قولك واياك نستعين هذا فيه - [00:51:55](#)

معنى السؤال سؤال الله ماذا؟ العون سؤال الله العون قال ولعبي ما سأل انت تطلب من الله عونه اذا في اياك اياك نستعين فيه سؤال الله العون. لاحظ هنا امرا عجيبا في قوله اياك نعبد واياك نستعين. اياك نعبد هي - [00:52:15](#)

غاية التي خلقنا لاجلها. ووجدنا لتحقيقها. كما قال ربنا عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. فالغاية هي العبادة. ما الوسيلة الى تحقيق هذه الغاية ما الوسيلة لتحقيق هذه الغاية؟ عون الله اذا ما اعانك الله ما تستطيع ان تكون محققا لهذه الغاية - [00:52:45](#)

ولهذا قال بعد ذكر الغاية الوسيلة المحققة لها واياك نستعين. فالعبادة غاية والاستعانة وسيلة. العبادة غاية والاستعانة وسيلة. ولا سبيل لتحقيق الغاية الا بالوسيلة وهي الاستعانة. ولهذا جاء في غاية المناسبة الجمع بين العبادة والاستعانة. اياك - [00:53:15](#)

نعبد واياك نستعين مثله تماما قول الله تعالى فاعبده وتوكل عليه وقوله عليه الصلاة والسلام احرص على ما ينفعك واستعن بالله. احرص على ما ينفعك واستعن بالله فالعبادة الغاية الاستعانة الوسيلة. اياك نعبد - [00:53:45](#)

تحقيق لا اله الا الله. واياك نستعين تحقيق لا حول ولا قوة الا بالله لان لا حول ولا قوة الا بالله. هذه كلمة استعانة. هذه كلمة استعانة كلمة فيها طلب عون لانك تقول لا حول ولا قوة الا بالله اي لا تحول من حال الى حال ولا - [00:54:15](#)

حصول قوة في العبد يقوم بها بتحقيق مصالحه واعماله الدينية والدنيوية الا بالله سبحانه وتعالى فهي كلمة استعانة لا اله الا الله تحقيقها في اياك نعبد ولا حول ولا قوة الا بالله تحقيقها في اياك واياك نستعين. ثم - [00:54:49](#)

اذا قرأت اهدنا الصراط المستقيم. ايضا تعرف ربك وتعرف نفسك اهدنا الصراط المستقيم هذا فيه الايمان بان الله هو الهادي. يهدي من يشاء سبحانه وتعالى الى صراط مستقيم يظل من يشاء ويهدي من يشاء. الهداية بيده. وهي منته سبحانه وتعالى - [00:55:19](#)

على من شاء من عباده وفي دعاء القنوت اللهم اهدني فيمن هديت اللهم اهدني فيمن هديت فالهداية بيده وهو سبحانه وتعالى يهدي من شاء الى صراط مستقيم فهو الهادي جل وعلا - [00:55:48](#)

تعرفه عز وجل بانه الهادي يهدي من شاء الى صراط مستقيم. وتعرف ان الهداية بيده والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم. فان الله يظل من يشاء - [00:56:08](#)

ويهدي من يشاء. الهداية بيده سبحانه وتعالى. فانت تعرف ربك بانه الهادي وتعرف نفسك بانك عبد فقير الى ماذا؟ الى هداية ربك لك لك الى صراطه المستقيم وان لم يهدك ربك الى صراطه المستقيم ظلت في هذه الدنيا الدنيا - [00:56:28](#)

مليئة بالفتن ومليئة بالصواريخ. فيه الشيطان والعياذ بالله. وفي قرناء السوء. وفي فتن دنيا ومغرياتا وفيه النفس الامارة بالسوء الصوارف عن الخير كثيرة جدا ولهذا قال من قال ليس العجب - [00:56:58](#)

ممن نجا كيف نجا؟ ليس العجب ممن هلك كيف هلك؟ ولكن العجب ممن نجا كيف نجي؟ لان الصواد كثيرة. ولا عاصم من امر الله الا من رحم. والهداية منته سبحانه - [00:57:18](#)

وتعالى فانت تعرف نفسك بانك فقير الى هداية الله لك. قال علي ابن ابي طالب رضي عنه يا رسول الله علمني دعاء ادعو الله به. والحديث في صحيح مسلم. قال عليه الصلاة والسلام قل اللهم اهد - [00:57:38](#)

الديني وسددني. وفي رواية قل اللهم اني اسألك الهدى والسداد. وقال له اذكر بالهداية هدايتك الطريق وبالسداد سدادك القوس. فانت بحاجة الى ان يهديك ربك سبحانه وتعالى الى طريقه المستقيم ثم اذا قرأت صراط الذين انعمت عليهم ايضا تعرف ربك بان - [00:57:58](#)

له ماذا؟ المنعم المتفضل المحسن المعطي المال وانك من المنعم عليهم. ومن المحتاجين المفتقرين الى نعمة الله عز وجل ليحرك في قلبك حمد الله على نعمه. بخلاف الكفار الذين قال الله عنهم يعرفون نعمة الله ثم - [00:58:28](#)
ينكرونها فالمؤمن يعرف ان كل شيء عنده هو نعمة الله عليه نعمة الصحة ونعمة العافية ونعمة الامن ونعمة الايمان ونعمة السلامة ونعمة الاسلام. النعم كلها من الله وما بكم من - [00:58:58](#)

نعمة فمن الله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها انعمت عليهم النعمة نعمة الله عز وجل هو الفضل فضله سبحانه وتعالى فتعرف ربك بانه المنعم وتعرف نفسك بانك فقير الى نعمة الله عليك. ومنه وفضله وعطائه سبحانه وتعالى - [00:59:18](#)
صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. ايضا تعرف ربك سبحانه وتعالى وتعرف نفسك وتعرف احوال الناس ايضا وان خلق الله عز وجل ليسوا سواء بل منهم المهتدي ومنهم الضال - [00:59:46](#)

منهم المؤمن ومنهم الكافر. ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة. فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة. والذين هداهم الله هم اهل صراطه المستقيم. والذين حقت عليهم الضلالة - [01:00:16](#)

صنفان مغضوب عليهم وضالين والسورة تدل على ان الناس ثلاثة اقسام. قسم منعم عليه وقسم مغضوب عليه وقسم ضال. هذه اقسام الناس وانت عندما تنظر الى هذه القسمة الثلاثية تسأل ربك باسمائه وصفاته وتلح - [01:00:46](#)
بان يجعلك من القسم الاول من المنعم عليهم. والا يجعلك من الظالين ولا من المغضوب عليهم وتتوسل اليه عز وجل باسمائه الحسنى شهادتك انه لا اله الا الله بان يجعلك من المنعم عليهم. ولهذا قال العلماء ينبغي ان ينبه عوام المسلمين الى ان - [01:01:16](#)
قوله اهدنا الصراط المستقيم الى اخر السورة دعاء يدعون به ربهم سبحانه وتعالى. وجاء بين يدي هذا الدعاء التوسل الى الله. واجتمع في هذا التوسل نوعان. عظيم ان من الوسائل العظيمة اجابة الدعاء. النوع الاول التوسل الى الله باسمائه الحسنى - [01:01:46](#)

وهذا في قوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين. هذي كلها وسائل الى الله. تتوسل الى الله بها ان اهديك صراطه المستقيم. والنوع الثاني من التوسل التوسل بعبوديتك له. واخلاص الدين له اياك نعبد - [01:02:16](#)
واياك نستعين هذي ايضا وسيلة اخرى بين يدي السؤال ثم يأتي السؤال بعد التوسل اهدنا الصراط المستقيم يا من هو رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين وبنا من نحن عبيده - [01:02:37](#)

اه الذي لا معبود لنا بحق سواه نسألك ان تهدينا صراطك المستقيم. هذا توسل اشتملت ودلت عليه سورة الفاتحة اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين - [01:03:01](#)

والمنعم عليه هو الذي من الله عليه بالعلم النافع والعمل الصالح هذا هذا منعم عليه. والظال هو والمغضوب عليه هو الذي له علم لا يعمل به. عنده علم لا يعمل به - [01:03:21](#)

وهذا فساد العلم فساد العمل وفساد القصد هذا فساد القصد وفساد العمل واخر ظال وهو الذي يعمل يعمل ولكن بلا علم. يعمل بلا علم عنده عبادات وعنده اعمال لكن كلها ظلال وكلها بدع. والله - [01:03:48](#)

يقول قل هل ننبئكم بالآخسرين أعمالاً؟ الذين ظل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا فتعرف من خلال هذا ايضا نفسك وحاجتك الى الله عز وجل بان يجعلك من المنعم عليهم - [01:04:19](#)

اهل صراطه المستقيم. ومن خلال ما تقدم ومن خلال ما تقدم كله تعلم ان سورة الفاتحة نور وشفاء لمن وفقه الله عز وجل لاستنارة والاستشفاء بشفائها. ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب - [01:04:39](#)

وخواتيم سورة البقرة. الفاتحة نور. لكن اذا كان معك مصباح في يدك ولكن ما تحسن تفتح المصباح ولا تحسن

الاستفادة من المصباح اصبحت غير منتفع بهذا المصباح او بهذه الالة التي بيدك. وايضا - [01:05:09](#)

الاستضاءة بنور الفاتحة والاستشفاء بهذه السورة لابد من فهمها. وهي وهي الشفاء وقد جاء في قصة اللدبغ في الحديث الصحيح

قال وما يدريك انها رقية؟ ولهذا من اسماء سورة الفاتحة الشافية. ومن اسمائها الكافية. فيها شفاء لامراض القلوب وامراض الياه -

[01:05:41](#)

الابدان اذا تأملت هذه الصورة عالجت امراض قلوب قلبك كلها عالجت امراض قلبها كلها فان كان في القلب فساد قصد او فساد نية او

كان فيه رياء او كان فيه كبر او - [01:06:11](#)

وكان فيه بغي وظلم او غير ذلك كل ذلك موجود علاجه في الشافية التي هي سورة الفاتحة. يقول ابن القيم رحمه الله كثيرا ما كنت

اسمع ابن تيمية يقول اياك نعبد - [01:06:31](#)

فيه علاج للرياء. واياك نستعين فيه علاج للكبر. اياك نعبد في علاج للرياء الذي يراني بعمله ويريد بعمله الدنيا او يريد بعمله ثناء

الناس او مدح الناس او نحو ذلك. علاج هذا المرض بقوله اياك نعبد. نخصك بالعبادة. فكل قرية يتقرب - [01:06:51](#)

بها الى الله لا يطلب فيها الا ثناء الله ووثابه. ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا. فاياك نعبد

تذهب مرط القلب اذا كان فيه مرض الرياء - [01:07:21](#)

والمرءات والتصنع للمخلوقين. واياك نستعين تذهب الكبر لان لانك اذا عرفت ان الله مستعان وانك مستعين تحتاج الى عون الله عز

وجل. تعرف نفسك ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض. ولن تبلغ الجبال طولا. من تكون انت - [01:07:41](#)

من تكون؟ فاياك نستعين تعرف افتقارك وتذللك واحتياجك الى رب العالمين سبحانه وتعالى. وحاجتك الى عونه ونعمته سبحانه ومنه

فهذا كله يذهب. وهكذا بقية اه الايات في هذه السورة كلها تعالج امراض القلوب - [01:08:11](#)

وايضا فيها علاج لامراض الابدان. والحديث في الصحيح. حديث ابي لسعيد الخدري رضي الله عنه قال ان ناسا من اصحابي رسول

الله صلى الله عليه وسلم مروا بحي من احياء العرب. فطلبوا منهم طعاما فلم يعطوهم منعوهم الطعام - [01:08:41](#)

فلما تجاوزوهم لدغ سيد هذا الحي فاخذوا يبحثون عن دواء ولحق بعضهم بهؤلاء نفر من اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام. وقالوا

لهم هل هل عندكم رقية؟ فقال احدهم نعم. ولكننا ولكنكم منعتمون الطعام. فلا نرقي سيدكم الا - [01:09:11](#)

بشيء تصالحوننا عليه من الماشية. فاعطوهم قطيع من الغنم مقابل مقابل هذه الرقية. فرجعوا اليهم واخذ يرقئهم الصحابي بالفاتحة

يقول فانطلقت انفس واقرا بفاتحة الكتاب. فقام كانما نشط من عقال. ما به شيء. برئ - [01:09:41](#)

ثمان الصحابة رضي الله عنهم توقفوا في اكل هذا حتى يسألوا النبي عليه الصلاة والسلام ويستفتون عن جواز اكله. فوصلوا اليه عليه

الصلاة والسلام وسألوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك انها رقية؟ كلوا - [01:10:11](#)

واضربوني معكم بسهم. وما يدريك انها رقية فهي رقية وشفاء. ابن القيم رحمه الله في كتابه الجواب الكافي يقول مكثت في مكة

مدة طويلة وكانت تصيبني امراض وليس عندي دواء فما كنت اعالج نفسي الا بالفاتحة - [01:10:31](#)

وكان يذهب عني ما ما اجد. فالفاتحة شفاء لامراض القلوب وشفاء لامراض وشفاء لامراض الابدان فهي السورة الشافية والسورة

الكافية وهي النور والظياء مليئة بالفوائد والعبر وكم نحن بحاجة؟ ماسة الى تدبر هذه السورة العظيمة - [01:10:51](#)

مباركة ومعرفة معانيها الجليلة وان نحقق ما ما تدل عليه. والحديث له صلة ان شاء الله حول معاني هذه السورة نسأل الله عز وجل

التوفيق والسداد والهداية والرشاد وان يوفقنا جميعا لكل خير وان - [01:11:21](#)

سواء السبيل وان يصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا وان يصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا وان يصلح لنا اخرتنا التي فيها معادنا
وان يجعل الحياة زيادة لنا في كل خير والموت راحة لنا من كل شر وان يغفر لنا ذنبنا كله - 01:11:41
دقه وجله اوله واخره سره وعلنه. ونسأله عز وجل باسمائه الحسنی وصفاته العلا ان وان يعلي كلمته وان يوفقنا اجمعين لما يحب
ويرضى وان يعيننا على البر والتقوى وان لا يكلنا الى انفسنا طرفة عين - 01:12:01
وان يجعلنا هداة مهتدين من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب وصلى الله
وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 01:12:21